الوقت، يمكن أن يحدث تغيير مفاجىء، ستبرز صورة جديدة غير متوقعة، ومذهلة؛ صليب آخر مكون من أقواس حلزونية، إنه هو الذي يبدو الآن بارزاً في حين اختفى الصليب الآخر، والحقل الذي يلازمه أصبح الآن جزءاً من العمق، والشعاعات هي التي تعطي الانطباع المفارق بالامتداد على نمط واحد أسفل الصورة.

إن بعض الشعاعات تؤدي دور الحدود أو الحافات بالنسبة لأضلاع الصليب. إنها تنتمي إلى الصورة مشكلة حافاتها (Contours)، في حين لا توجد حافات خاصة بالعمق. وفي حالة قلب الأدوار، تمر نفس هذه الخطوط إلى الصورة الجديدة، بحيث تكون حدود أحد الصليبين في حالة، وحدود الآخر في حالة أخرى. إن للصورة شكلاً في حين لا شكل للعمق كما أنه لا يمكننا أن نرى الصليبين في آن واحد، فبمجرد ما نرى أحدهما يختفي الآخر. . .»[11].

نستخلص من المثال المقدم أعلاه حقيقتين: أولاهما أن قواعد التمييز والفصل بين الشكل وعمقه، هي قوانين لا تنسحب على كل الأشكال البصرية، إذ يمكن أن يكون إدراكنا محكوماً بخداع بصري، وثانيهما أن للشكل صورة وحافات لازمة للفصل والتمييز، في حين أن العمق لا حافات له ولا صورة.

بعد قواعد التمييز المذكورة، نعبر الآن إلى نقطة أخرى أساسية في نظرية الشكل، تتصل بالقوانين السالفة وتكملها من بعض الوجوه وهي: رسوخ الشكل.

3.1.1 ـ رسوخ الشكل (Prégnance de la forme):

ماذا نقصد بالرسوخ؟ يجيب «كوكولا وبيروتيت» على ضوء النظرية الجشطالتية كالتالي: «في الوقت الذي تكون فيه أشكال عديدة ممكنة داخل مجموع معين يبرز أحد هذه الأشكال برسوخه وثباته. أي بخاصيته في شد الانتباه. يعتبر شكل ما راسخاً أو جيداً في الوقت الذي يخضع فيه أكثر من سواه لقوانين الجشطالت التي سلف توضيحها، وخصوصاً منها قوانين البساطة والانتظام والتقابل.

قوانين الرسوخ هاته، ستكون موافقة لقوانين الطبيعة: البساطة، التوازن، الدقة النسبية، ومن هنا الفرضية القابلة للمناقشة، والقائلة بالتشاكل التكويني: «تسود نفس القوانين في العالم الخارجي وفي العالم الإدراكي الذهني. . .»[12].

من هنا ما سلف تقديمه حول نسبية القوانين المميزة للشكل عن عمقه. وبهذا الخصوص يمثل المؤلفان بنموذج يظهر فيه شكلان راسخان بنفس الدرجة، حيث يمكن للناظر أن يرى إما

---

(11) **بول كيوم**، م. م، ص ص 65-66.

(12) **كوكولا، بيروتيت**، م. م، ص ص 16-17.